@ 326 @ (^ أجورهم وا لا يحب الظالمين (57) ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم (58) إن مثل عيسى عند ا كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (59)) .

* * * *

والعذاب في الدنيا : القتل والأسر والجزية ، والعذاب في الآخرة : عذاب النار . .

قوله تعالى : (^ وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم) أي : جزاء أعمالهم (^ وا لا يحب الظالمين) أي : لا يرحم الكافرين ، ولا يثني عليهم بالجميل . .

قوله تعالى : (^ ذلك نتلوه عليك من الآيات) يعني : القرآن (^ والذكر الحكيم) أي : الذكر ذي الحكمة ، وقيل : الذكر المحكم الذي لا يتخ الفساد . .

قوله تعالى : (^ إن مثل عيسى عند ا كمثل آدم) ؛ سبب نزول الآية ما روى : أن وفد نجران لما قدموا على النبي قال لهم : ' أسلموا ، فقالوا : نحن مسلمون ، قال : كذبتم ؛ يمنعكم من ذلك ثلاث : قولكم إن ا اتخذ ولدا ، وسجودكم للصليب ، وأكلكم الخنزير ، فقالوا : من أبو عيسى ؟ فنزلت هذه الآية ' ، وفي الآية دليل عليهم ، ورد لقولهم ، فقوله : (^ إن مثل عيسى) أي : صفة عيسى (^ عند ا كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ، يعني : إن خلق عيسى بلا أب مثل خلق آدم بلا أب ، ولا أم ، وخلق عيسى بلا أب ليس بأبدع من خلق آدم بلا أب ولا أم . .

فأما قوله : (^ ثم قال له كن فيكون) راجع إلى آدم ، فإن قال قائل : لما ذكر أنه خلقه من تراب ، فما معنى قوله بعده (^ ثم قال له كن فيكون) بعد الخلق ؟ قيل : معناه : خلقه من تراب ، ثم أخبركم أني قلت له : كن ، فكان من غير ترتيب في الخلق : كما يكون في أولاده ، وهو مثل قول الرجل : أعطيتك اليوم درهما ، ثم أعطيتك أمس درهما ، أي : ثم أخبرك أني أعطيتك أمس درهما . .

قوله تعالى : (^ الحق من ربك فلا تكن من الممترين) ، فإن قيل : أكان شاكا في الحق حتى نهاه عن الشك ؟ قيل : الخطاب مع النبي ، والمراد به : الأمة ، وقيل معناه : قل للشاك فيه : الحق من ربك فلا تكن من الشاكين .